

الأطفال

ضحايا الجرائم الجزائية

البوح بالإعتداء والعمل لحمايتهم

في إطار الحماية القضائية



دليل موجّه إلى الأهل



الجمهورية اللبنانية
وزارة العدل

بالمساعدة الفنية من UNODC لبنان ٢٠٠٤

كلمة وزير العدل

إن وزارة العدل معنية، في الدرجة الاولى، بقضايا الأحداث، سواء عندما يتعرض هؤلاء للعنف أو لسوء المعاملة أم عندما يتعرضون لمشاكل مع القانون. وعلى هذا الأساس، ساهمت وزارة العدل في إعداد القانون الحديث الذي يرعى موضوع الأحداث المخالفين للقانون او المعرضين للخطر والذي يشكل مثلاً يحتذى به في كيفية التعامل مع الأحداث.

وفي شباط ٢٠٠٤، تم افتتاح مركز في ظهر الباشق للجناحات القاصرات بالاشتراك مع مكتب الأمم المتحدة المعني بالمخدرات والجريمة، وضع حداً لواقع مؤسف، ان كانت القاصرات المخالفات للقانون يحتجزن تحت سقف واحد مع النساء اللواتي تنفذن عقوبة جزائية في سجون النساء.

وفي الإطار نفسه، تم في ايلول ٢٠٠٤ افتتاح مركز في قصر العدل في بيروت، مجهز وفق المعايير الدولية، سوف يجري فيه، بدلا من مراكز الشرطة، سماع أقوال الطفل ضحية جرائم جزائية، بعيداً عن أعين الفضوليين أو المجرمين أو المشتبه بهم.

إن الدليل الذي بين أيدينا، والذي تم اعداده بالاشتراك مع نقابة الأطباء وبمساعدة مكتب الأمم المتحدة المعني بالمخدرات والجريمة، يصب في الاتجاه ذاته، ان يسمح للمعنيين بقضايا الأحداث بالتعرف بطريقة سهلة وسريعة ومبسطة، على النصوص القانونية التي ترعى موضوع تعرض الأحداث للعنف وعلى الإجراءات المتبعة في مثل هذه الحال. وبذلك تعم الفائدة، ونقترب أكثر فأكثر من إرساء عدالة منصفة وإنسانية للأحداث.

بهيج طباره

٣ - ١ - العائلة في مواجهة جرم جزائي
ضحيتة الطفل

٧ - ٢ - الحماية القضائية
الإجراءات القضائية

١١ - من الذي يستطيع التبليغ؟

١١ - عمّ يجب التبليغ؟

١٢ - من الذي يجب تبليغه؟

١٢ - لم التبليغ؟

١٣ - ما الذي يحدث بعد التبليغ؟

١٦ - ما الذي يجري عندما يفتح ملف حماية
قضائية؟

١٧ - العاملون في الحماية القضائية

١٨ - دور الشرطة القضائية

١٨ - دور النيابة العامة

١٨ - دور قاضي الأحداث

١٩ - دور المندوب الاجتماعي

تمهيد

العائلة والمجتمع هما مسؤولان عن تكوين شخصية الطفل فهما يوفران لهذا الأخير العاطفة والتربية الضروريتين لنموه ولتطوره، كما ينقلان إليه القيم الاجتماعية. لكن العائلة والمجتمع قد يكونان مثقلين بالعنف وبذلك يعرضان الطفل إلى خطر حقيقي.

إن سوء معاملة الأطفال هي موضوع دراسة وتحليل والتزام لعدد كبير من المتخصصين في مجال الطفولة: فإن الطفل يحمل معالم خاصة به ويتطلب استثمار عاطفي، مادي واهتمام دائم.

غير أنه عندما يكون ضحية جريمة جزائية ويعاني منها، تصبح العائلة ضائعة، يائسة وعاجزة. خاصة وإنها في أغلب الحالات، تجهل كيفية حماية الطفل، ومساعدته وكيفية التصرف لجعل العدالة تتدخل.

اللجوء إلى الشرطة والعدالة يخيف. غالباً ما يشعر الأهل بالرغبة في إخفاء الحدث، لاحتساسهم بالخجل و بالخوف من ردة فعل الناس.

بعض العائلات ولأسباب وجيهة تتوجه إلى الطاقم الطبي والعلاجي (طبيب، طبيب أطفال، عالم نفس، قابلة) أو إلى المستشفى.

أحياناً يبوح الطفل بسرّه لأم أحد الأصدقاء، لمربي، لمرضة، لعامل اجتماعي في الحي... في ظروف أخرى قد تكتشف الشرطة خلال مزاولة عملها، معتمدي وتتعرف على ضحية أم أكثر.

في مجمل هذه الأحوال، قد تتواجهون وللمرة الأولى مع الإجراءات الجزائية ومع الجهاز القضائي الذي قليلا ما تعرفون عنه. من هنا تكمن أهمية معرفة قواعد العدالة والعاملين فيها لكي يستطيع طفلكم الاستفادة من كل الدعم الممكن والضروري.

اعدت مصلحة الأحداث في وزارة العدل بالتعاون الفني مع مكتب الأمم المتحدة المعني بالمخدرات والجريمة هذا الدليل وحددت أهدافه بما يلي:

- الا يدعم تواجهم وهدكم تساؤلأكم،
- تزويدكم قدر المستطاع بأجوبة واضحة ودقيقة،
- مساعدكم على التآلف مع إجراءات الحماية القضائية،
- مساعدكم على كشف ظواهر أو دلائل مقلقة،
- مرافقة طفلكم الذي هو ضحية جرم جزائي لغاية التبليغ،
- إتمام دوركم في حماية الطفل الضحية.

إذا أخبرك طفلك

أنه ضحية سوء معاملة

- إذا تواجد جروح جسدية بليغة
- إذا غير فجأة سلوكه (يرفض مقابلة بعض الأشخاص، يرفض الذهاب إلى المدرسة، يبكي بشكل دائم عندما يصل إلى الحضانة، يتعرض لكوابيس، يقلق، عنده تصرف عنيف أو خمول، نتائجه المدرسية في تدهور).

قد تشعر أنك قلق، وعاجز لعدم معرفتك كيفية مساعدته

- اتصل بمركز مختص لمساعدة الطفولة (جمعيات، مراكز لوزارة الشؤون الاجتماعية).
- اتصل بالطبيب فهو الخبير في مثل هذه القضية و بإمكانه نفي أو تثبيت شكوكك.

إذا أخبرك طفلك

أنه ضحية اعتداء جنسي لا تفتش عن الإثباتات.

عند المعرفة وعند أدنى شك:

- أعلم الدائرة المختصة في محكمة الأحداث (المندوب الاجتماعي لدى المحكمة: جمعية اتحاد حماية الأحداث في لبنان).

إذا كان عندك شكوك:

- يلزم طفلك الصمت وينعزل تدريجيا عن العالم الخارجي.
- يقضي معظم أوقاته خارج المنزل، يصبح عنيفا و يتبنى حديثه طابع جنسي.

إذا كنت قلق ولا تعرف كيفية مساعدته اتصل بأخصائي يمكنه مساندتك و توجيهك.

حث طفلك على الكلام.

أصغ دوما له ولا تهزأ منه.

لا تنطرق الى قول جمل مثل:

توقف عن التفوه بالتفاهات لأنه من الممكن أنه يقول الحقيقة، قد يشعر بأنك تخليت عنه وقد يفقد كل ثقة بالكبار.

انتبه لعلاقات ومعاشرة أبنائك (أصحاب، أماكن اللقاءات).

الجرم الجزائي تجاه الطفل هو أمر معقد، لا تتردد بالاعتماد على أخصائيين في عالم الأطفال. قد يساعدونك على تحليل الوضع، يعلمونك بالخطوات الواجب إتباعها، ويساندونك ويرافقونك في المراحل القضائية.

تقع المسؤولية الأولى في تأمين حماية الطفل على كل من الأهل أو على أوصيائه.

لماذا يجب استدعاء الاختصاصيين؟

لأن آثار الجرائم الجزائية على الأطفال:

← تتعدى الحدث نفسه وتتواصل حتى سن الرشد.

← بعض الاضطرابات تكون ظاهرة، والبعض الآخر لا.

أيضا:

إن آثار الجرائم الجزائية قد تترد على العائلة (أهل و أخوات).

طفلك قد يعيش:

الذنب: قد يعتقد الأطفال بطريقة أم بأخرى، أنهم مسؤولين عن العنف.

الخجل: قد يشعر الأطفال بأنهم دون قيمة.

الخوف: قد يشعر الأطفال بخوف من المعتدي الذي يهددهم بالانتقام إذا ما كشفوا السر.

الحزن والقلق: قد يتوقف الأطفال عن النظر إلى العالم كمكان آمن: من المحتمل أن يهملوا المدرسة، رفاقهم و نشاطاتهم المعتادة.

الغضب: قد يشعر الأطفال بغضب شديد تجاه أهلهم، المسؤولين وعالم الكبار.

العجز: كما يشعر الأطفال بالعجز خلال الاعتداء، كذلك قد يعتقدون أنهم عاجزين عن تحمل أي نوع من العنف في المستقبل.

إن القانون يلزم العاملين مع الطفل الضحية على التصرف وفق ما تقتضيه المصلحة الفضلى لهذا الأخير.

إن بعض الظروف لا يمكن معالجتها ضمن العائلة الكبرى بل تتطلب معالجة قضائية لحماية الضحايا.

قد يشعر الأهل ب:

الذنب: قد يبدو لك أنك لست أهلا لحماية طفلك.

الخجل: قد تخاف من الفضيحة.

الخوف: قد تخاف من انتقام المعتدي في حال أفشيت السر، مما قد يقال. قد تخاف أيضا من الشرطة أو السلطات المختصة بحماية الأطفال.

الحزن والاكئاب: قد تصبح فائق الحماية وتتوقف عن النظر إلى العالم كونه آمن.

الغضب: قد تشعر بغضب تجاه طفلك الضحية، تجاه نفسك وأيضا تجاه محيطك.

العجز: قد تشعر بعجز تجاه الاعتداء وتعتقد أنك عاجز عن تحمل أي نوع من العنف أو من التهديد. لا تستطيع السيطرة على انفعالاتك التي لا مفر منها نتيجة شيوع الخبر.

المساعدة المقدمة من قبل أخصائي و من خلال المعالجة القضائية:

← تؤمن لك إمكانية التغلب على كل التفاصيل المؤلمة.

← تساعدك و تساعد طفلك على فهم المشاعر المعقدة

والمشوشة التي يمكن الإحساس بها خلال وبعد الاعتداء.

يحمل الاختصاصيين والخبراء أسماء عدة: طبيب نفسي، معالج نفسي، طبيب... المهم أن يكونوا مطلعين على أمور الجرائم الجزائية، دورهم يختلف مع اختلاف الظروف.

الإجراءات القضائية

الحماية القضائية

تبدأ الإجراءات القضائية عند التبليغ

ما هو التبليغ (أو الإخبار) ؟

التبليغ (أو الإخبار) هو توجيه إعلام إلى المراجع المختصة أي: الشرطة أو النائب العام أو قاضي الأحداث.

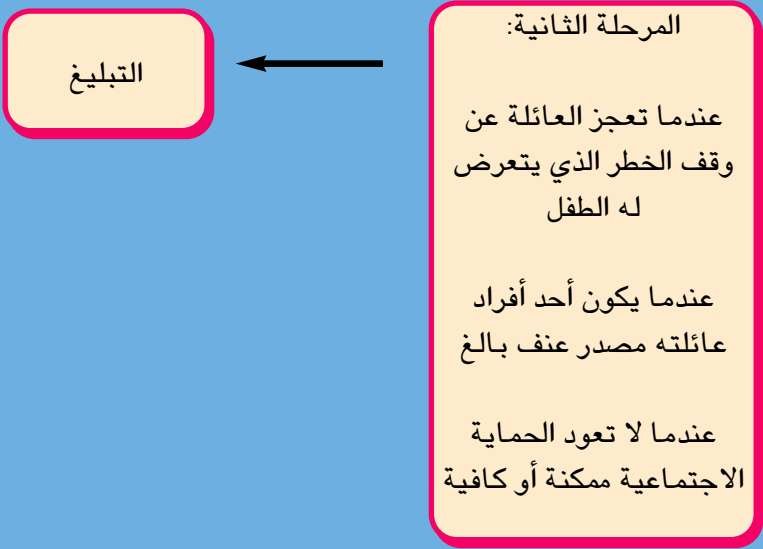
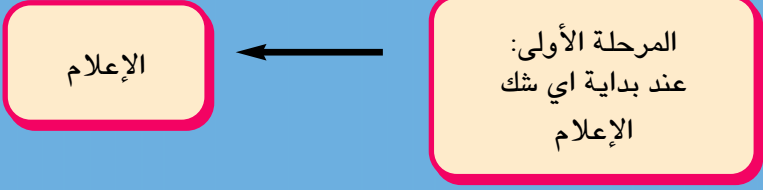
غالباً ما ترافق التبليغ (أو الإخبار) أدلة أو اعترافات الطفل الضحية.

مجرد الإعلام يقتصر على نقل وقائع شوهدت أو كلام سُمع أو قلق على سلوك طفل قد يعرضه للخطر، إلى أي شخص لا يملك "سلطة قانونية" مثلاً: مدرّس "يعلم" مدير المدرسة عن احتمال وجود حالة خطرة.

إن التبليغ عمل شاق على الصعيد العاطفي بالنسبة للطفل وعائلته ويحصل في أغلب الحالات (ما عدا حالات الاغتصاب) بعد استمرار الاعتداء مدة طويلة. من هنا أتت تسمية: "أطفال الصمت".

كلما حصل التبليغ في بداية سوء المعاملة، كلما تقلصت خطورة العواقب على حياة الطفل الضحية وعائلته.

الرسم البياني رقم ١



الحماية الاجتماعية
(جمعية أهلية أو وزارة الشؤون الاجتماعية)



الحماية القضائية
(قرارات قضائية)



الضمان الاجتماعي

من الذي يمكنه أن يبلغ؟

أنت أو أي شخص يعلم بسوء معاملة أو بعنف جنسي مؤكد أو مشكوك به حيال طفل (المادة ٢٦ من القانون ٤٢٢).

ذوو الاختصاص الذين بحكم ممارسة نشاطهم هم على اتصال بالأطفال (طبيب، مدرّس، عامل اجتماعي أو منشط، الخ).

الأهل أو الأوصياء على الطفل.

الطفل نفسه.

كلما زاد توفر المعطيات كلما سرّع ذلك أمر الاهتمام بالطفل وإجراءات حمايته.

عمّ يجب التبليغ؟

عن كل المعلومات التي تنذر أو قد تشكل دليلاً على عنف أو حرمان أو إهمال.

إن من يبلغ ليس ملزماً بتقديم دليل عن الوقائع ولا يمكن ملاحقته بسبب هذا التبليغ.

يمكن لمن يبلغ ألا يصرح عن اسمه.

من الذي يجب تبليغه؟

١ الشرطة

٢ النيابة العامة

٣ محكمة الأحداث (قاضي الأحداث أو عبر المندوب الاجتماعيين لدى المحكمة - جمعية اتحاد حماية الأحداث في لبنان -)

من الأفضل أن يتم التبليغ عبر العاملين الاجتماعيين المكلفين من قبل محكمة الأحداث لضمانة متابعة اجتماعية ملائمة منذ بداية الإجراء القضائي.

لماذا يجب التبليغ؟

إن التبليغ عن طفل يواجه خطراً هو القيام بالمسؤولية.

ماذا يقول القانون؟

يعتبر الطفل مهدداً في الأحوال التالية :

إذا وُجِدَ متشرداً أو متسوِّلاً، أو إذا تعرّض الى اعتداء جنسي أو إلى عنف جسدي،

أو إذا كان مهدداً في صحته، أو في سلامته، أو في أخلاقه، أو في تربيته (المادة ٢٤ و ٢٥ من القانون الأحداث).

يُعطى أصحاب الاختصاص من السريّة المهنية في هذه الظروف (القانون ٤٢٢، المادة ٢٦) إن عدم مساعدة شخص بخطر يُعاقب عليه القانون. (المادة ٥٦٧، قانون العقوبات)

ما هو هدف التبليغ؟

١ - حماية الأطفال وليس معاقبة الفاعلين (عائلات، معارف أو غرباء).

يعود للقاضي ان يقرر وجوب الملاحقة لدى مراجعته الملف.

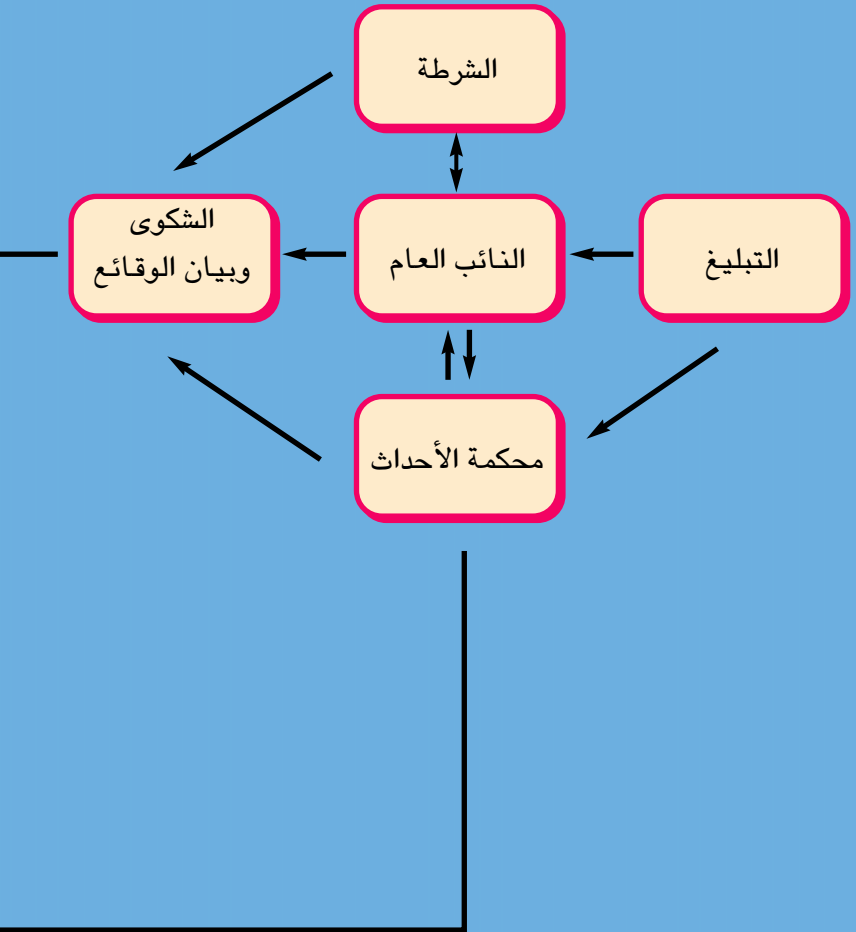
٢ - إلقاء الضوء على حالات سوء المعاملة والتوصل إلى مساعدة الضحية والمعتدي معاً (عائلات، معارف أو غرباء).

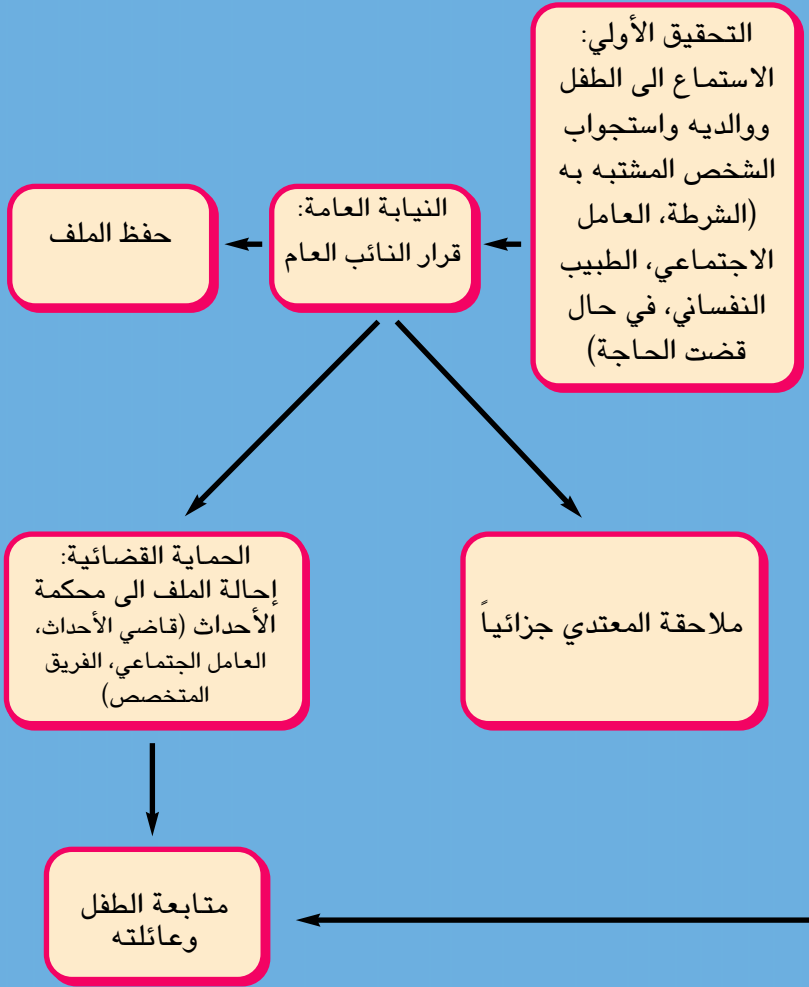
١ " العنف الجسدي الذي لا يتجاوز حدود ما يبيحه العرف

من ضروب التأديب غير المؤذي"

ما الذي يحدث بعد التبليغ؟

الرسم البياني رقم ٢: الإجراءات القضائية





إن جلسة الاستماع هي اول إجراء قضائي تقوم به الشرطة القضائية بإشارة من النائب العام وبحضور المندوب الاجتماعي. كما يمكن أن تحصل مباشرة لدى قاضي الأحداث.

إن افراد العائلة لا يحضرون كي لا يؤثروا سلباً على إفادة الطفل، إلا في حالات خاصة يقررها المرجع القضائي راعياً مصلحة الطفل.

أحيانا تقتضي الحالة استشارة أخصائي في علم النفس أو طبيب.

عندما تضع النيابة العامة يدها على القضية يمكنها:

- ١- متابعة القضية وبالتالي:
 - إحالة الملف إلى محكمة الأحداث:
 - فتح ملف حماية قضائية للقاصر الضحية.
 - ملاحقة المعتدي جزائياً.
- ٢- حفظ الملف لعدم توافر الأدلة الكافية.

ما الذي يجري عندما يُفتح ملف حماية قضائية؟

يضمن قاضي الأحداث حماية الطفل الذي وقع ضحية جرم جزائي ويتخذ التدابير المناسبة مستنداً إلى تقارير المندوب الاجتماعي المكلف بالقضية من قبل المحكمة. قبل اتخاذ أي قرار يستمع قاضي الأحداث إلى الطفل الضحية والأهل وإلى كل شخص معني إلا إذا كان لا يسمح عمره بذلك أو إذا كان للطفل مصلحة أن يُعفى من المثل أمام القاضي.

من الأفضل إبقاء الطفل في بيئته العائلية والاجتماعية قدر الإمكان (القانون ٤٢٢، المادة ٢٧).

تجدر الإشارة إلى أن نشر اسم الضحية وقصته ممنوع.

يمكن تعليق سلطة الأهل في بعض الحالات - بالأخص في حالات سفاح القربى - (المادة ٢٠ من القانون رقم ٤٢٢).

بعد تجاوزه سن الـ ١٨ عاماً، يمكن للطفل الذي وقع ضحية جرم جزائي أن يستفيد من تدابير الحماية التي أمر بها قاضي الأحداث قبل بلوغه سن الرشد وذلك حتى سن الـ ٢١ عاماً. (المادة ٢٠ من القانون رقم ٤٢٢)

والمعتدي؟

المحكمة الجزائية المختصة تنظر في ملف المعتدي وتحكم عليه بالعقوبات التي تتناسب مع الجرائم المرتكبة، مثلاً:

- الاعتداء الجنسي على قاصر ما دون الـ ١٢ عاماً يعاقب عليه القانون بالأشغال الشاقة لمدة أدناها ٥ أعوام (المادة ٥٠٥ من القانون العقوبات).

- في حال الإهمال الفادح لطفل، عقوبة الحبس التي تتراوح مدتها بين الشهر والـ ٦ أشهر تلحق بالأهل أو الوصي.

العاملون في الحماية القضائية

الشرطة القضائية
النيابة العامة
قاضي الأحداث
المندوب الاجتماعي

الحماية القض

١- الشرطة القضائية

دور الشرطة القضائية

- حماية الطفل المعرض لخطر حالي،
- القيام بالتحقيق الأولي:
- الاستماع إلى الطفل الضحية واستجواب المعتدي،
- إفادة النائب العام بالوقائع،
- تنفيذ قرار النائب العام.

في حال الاعتداء الجنسي يتولى مكتب حماية الآداب التحقيق في قاعة مجهزة خصيصاً لتسجيل جلسات الاستماع إلى الطفل الضحية. تجدر الإشارة إلى أن اللجوء إلى تسجيل افادة الطفل يسمح بالحد من عدد جلسات الاستماع وعدم تكرارها.

٢- النيابة العامة

دور النائب العام

- تلقي التبليغات،
- تقييم الوضع (طلب معلومات إضافية)،
- أخذ القرار بشأن متابعة الملاحقة أو حفظ الملف،
- اتخاذ التدابير الطارئة اللازمة لتأمين سلامة الطفل كوضع الطفل في مركز رعاية.

في بعض الحالات (الأطفال المصابون بالصم والبكم مثلاً) يتوجب على الأشخاص الذين يقومون بالتحقيقات أن يستعينوا بأصحاب اختصاص في الحالات المعنية.

٣- قاضي الأحداث

دور قاضي الأحداث

- ضمانة حماية الطفل،
- تولي متابعة ملف الطفل الضحية،
- التنسيق مع المندوب الاجتماعي (جمعية اتحاد حماية الأحداث في لبنان)،
- اتخاذ تدابير الحماية الملائمة.

٤- المندوب الاجتماعي

المندوب الاجتماعي هو اخصائي اجتماعي مكلف من قبل محكمة الأحداث ليرافق الطفل في كل مراحل الإجراءات القضائية.

دور المندوب الاجتماعي : (جمعية اتحاد حماية الأحداث في لبنان)

- القيام بالتحقيق الاجتماعي،
- تقييم المخاطر النفسية والاجتماعية على الطفل وعائلته،
- توضيح الإجراءات القضائية للطفل ولعائلته،
- تحضير الطفل لجلسات الاستماع،
- رفع اقتراحات لقاضي الأحداث بشأن مصلحة الطفل،
- رفع تقارير اجتماعية دورية لقاضي الأحداث حول متابعة وتقييم وضع الطفل،
- مساعدة الطفل في كل مراحل الإجراءات القضائية،
- تحريك وتجنيد العائلة و/أو المحيط الخارجي حول ايجاد حلول تتناسب مع وضع الطفل.

يبدأ تدخل المندوب الاجتماعي منذ التبليغ عن حالة طفل في خطر.

يمكن للعائلة ان توكل محامياً اذا اتخذت صفة الادعاء الشخصي في شكاوها ضد المعتدي بهدف المطالبة بالعطل والضرر.

ان الخدمات الاجتماعية المتخصصة يمكنها ان تلعب أدواراً كثيرة في مختلف المجالات على المستوى النفسي والاجتماعي مثل رعاية الطفل الضحية، مرافقة ومتابعة عائلية ومعالجة آثار الاعتداء.

إن مصلحة الأحداث في وزارة العدل هي في خدمتكم لمزيد من المعلومات أو في الحالات الطارئة.

شُكْر

نشكر الأشخاص الذين ساهموا
في اعداد هذا الدليل
ونخصُّ بالشكر
السيدة ناتالي شمالي.

وزارة العدل

مصلحة الأحداث

تلفون: ٠١/ ٦١١ ١٤٣ - فاكس: ٠١/ ٦١٣ ٨٨٩

www.justice.gov.lb